مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/١٠/٢٩

اتفـاق بالاجماع على مطـالب منظمة التحـرير الفلسـطينية

الرئيس السادات يقوم بأهم دور مع الملك الحسن فى التوفيق بين الاردن ومنظمة التحرير

مؤتمر القمة يختتم اعماله مساء اليوم بتوجيه بيان الى رؤساء دول العالم عن القضية العربية

الرباط فى ٢٨ ــ من زكريا نيل واحسان بكر ــ أقر مؤتمر القمة مساء اليوم مطالب منظمة التحرير الفلسطينية وقام الرئيس أنور السادات ومعه الملك الحسن بأهم دور فى التوفيق بين الاردن والمنظمة بعد يوم ملىء بالاجتماعات والاتصالات التى استمرت الى مابعد منتصف الليل . ولقد تم الاتفاق على حق الشعب الفلسطينى بقيادة منظمة التحرير على اقامة السلطة الوطنية فى أى أرض يتم تحريرها ، وعلى أن تلتقى دول وقوى المواجهة للتنسيق فيما بينها .

ونتيجة للاتصالات التى استغرقت كل نشاط الرؤساء اليوم سيتأخر موعد الجلسة الختامية لمؤتمر القمة التى كان مقررا عقدها صباح غد . اذ أن المؤتمر سيعقد جلسة عمل أخيرة فى الصباح خصصت لبحث وسائل دعم التعاون العسكرى بين الدول العربية .

ثم يعقد المؤتمر جلسته الختامية فى الساعة الخامسة بعد الظهر حيث تذاع قراراته العلنية، كما يوجه المؤتمر بيانا الى رؤساء دول العالم عن القضية العربية يناشدهم فيه تاييد قضية فلسطين عند بحثها فى الجمعية العامة للامم المتحدة .

وقد اقر مؤتمر القمة القرار الخاص بفلسطين وبدور كل من الاردن ومنظمة التحرير فى جلسة بدأت فى التاسعة مساء واستمرت حتى منتصف الليل ، وكان القرار قد توصلت اليه لجنة سباعية بدأت اجتماعاتها ظهر اليوم على مائدة عمل بدعوة من الملك الحسن ، واستمرت مناقشاتها فى القصر الملكى حتى الساعة الثامنة مساء .

وبعد انتهاء اجتماع اللجنة أعلن السيد أحمد الطيب بن هيما وزير الاعلام المغربي وهو يكاد يقفز من على الارض : لقد تم الاتفاق .. تم الاتفاق كاملا واجماعيا . وكان يشير بذلك الى الاتفاق الاردني الفلسطيني .

وبعد وقت قصير ، التقى الملوك والرؤساء ، لبحث الاتفاق الذى توصلت اليه اللجنة السباعية ، وكانت لجنة فرعية قد وضعت صيغته النهائية ، وهى تضم وزراء خارجية مصر وسوريا والاردن والسيد فاروق قدومى عضو وفد منظمة التحرير الفلسطينية .

وبعد ساعتين من المناقشات ، أقر المؤتمر القرار بالاجماع ، وطلب الملك الحسن من الدكتور سيد نوفل التوجه الى المركز الصحفى للمؤتمر [فى فندق هيلتون] لاذاعة نص القرار على ممثلى الصحافة العالمية ، وفيما يلى نصه :

أولا : تأكيد حق الشعب الفلسطينى فى العودة الى وطنه وتقرير مصيره .

ثانيا : تأكيد حق الشعب الفلسطينى فى اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوضعها الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها ، وان تقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها فى جميع المجالات وعلى جميع المستويات .

ثالثا : دعم منظمة التحرير الفلسطينية فى ممارسة مسئولياتها على الصعيدين القومى والدولى فى اطار الالتزام العربى

رابعا : دعوة كل من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها فى ضوء هذه المقررات ومن أجل تنفيذها .

خامسا : أن تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للعمل الفلسطينى .

وكان مؤتمر القمة فى رابع جلساته المغلقة التى عقدت صباح اليوم قد بحث وسائل التغلب على النزاع الاردنى — الفلسطينى وقرر تشكيل لجنة عمل من الرؤساء أنور السادات وحافظ الاسد والملك فيصل والرئيس هوارى بومدين للتوفيق بين موقفى الاردن ومنظمة التحرير ، وعقدت اللجنة أول اجتماعاتها على مائدة غداء دعا اليها الملك الحسن وحضرها الملك حسين وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

بيان هام
للرئيس السادات

وكان من التطورات البارزة التى وضعت المؤتمر على طريق النجاح البيانات التى قدمها الرؤساء فى الجلسة الصباحية المغلقة اليوم وتحدث فيها الرئيس السادات شارحا أبعاد الموقف الراهن وملابساته، كما تحدث فيها الرئيس الجزائرى بومدين والملك فيصل ملك السعودية والرئيس السورى حافظ الاسد والرئيس السودانى جعفر نميرى والشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات المتحدة والرئيس التونسى الحبيب بورقيبة .

وفى كلمته الى المؤتمر أكد الرئيس السادات حتمية قيام حكومة فلسطينية .

وأشار الى دور مصر فى هذا الصدد عندما نادت طبقا لمبادئها بانشاء حكومة فلسطينية . وكان البعض يعتقد ان ذلك مناورة والسبب فى ذلك أن جولدا مائير كانت قد صرحت فى نفس الاسبوع بأنه تاريخيا لا يوجد شىء اسمه فلسطين .. واخذت معاهد البحوث فى اسرائيل

تكتب ذلك وتؤكده ، وكان الرد الطبيعي أن نطلب تشكيل حكومة فلسطينية على نفس طريق الثورة الجزائرية فحين نسأل عن موقفنا نقول أنه معروف منذ سنتين ومنذ ٦ أكتوبر تحدد ذلك أكثر وصار أمرا عاجلا أن نؤيد الكيان الفلسطيني وأن نطالب بتشكيل حكومة فلسطينية .

وقال الرئيس أن الامر الثاني انه من آن الى آخر تخرج تصريحات من اسرائيل ويتناقلها البعض على انها حقائق ويسألون مصر عنها وعن تفسيرها ، ونحن لا نرد . وأكد الرئيس السادات أن كل ما تفعله مصر يصدر عن هدفين :

الاول — لا تفريط في شبر من الارض

الثاني — لا مساومة على حق شعب فلسطين .

وأضاف الرئيس أن هناك فخا تريد اسرائيل أن توقعنا فيه عندما نطلب الكلام مع الملك حسين وحده وليس مع المقاومة والواجب أن نجلس معا وأن نقدم بدائل عديدة .

وقد بدأت الجلسة الصباحية اليوم بالاستماع الى الرئيس الاوغندى عيدى أمين الذى ألقى خطابا أكد فيه تأييد بلاده للدول العربية ولقضيتها وللتضامن الافريقى العربى .

وقد رد الملك الحسن رئيس المؤتمر بكلمة اكد فيها على ضرورة دعم العلاقات بين الدول العربية والدول الافريقية ، والاهتمام الكبير بالمقترحات التى قدمها الرئيس موبوتو رئيس زائير فى مؤتمر القمة السابق فى الجزائر والمقترحات التى قدمها الرئيس الاوغندى عيدى أمين

وبعد أن انصرف الرئيس عيدى أمين عقدت جلسة عامة للملوك والرؤساء

الرؤساء يؤكدون مطالب المنظمة

وقد تحدث فى هذه الجلسة عدد كبير من الرؤساء مؤكدين اقتناعهم باحقية منظمة التحرير فى طلباتها وتصوراتها لطبيعة المرحلة وضرورة توليها المسئوليات الوطنية تجاه الشعب الفلسطينى ومؤكدين فى نفس الوقت حرصهم على ضرورة التوصل الى نهاية الحوار وذلك بأن يجلس كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات الى مائدة واحدة يبحثون التصور المشترك للتعاون فى القضية .

غير أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أبدى وجهة نظره قائلا انه ملتزم بقرار الشعب الفلسطيني وهو ألا يكون هناك لقاء مع الملك حسين الا من خلال اجتماعات القمة وعليه أولا أن يلتزم باجماع الدول العربية وعند هذا الحد اقترح الرئيس جعفر نميرى عقد اجتماع قمة محدود لمعالجة الموقف .

وأعلن الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة تأييده لقرارات وزراء الخارجية وأضاف أن كيسنجر يعلن أن أمريكا واسرائيل لن تقبلا التفاوض مع الفلسطينيين . ثم التفت الملك حسين قائلا : هل نحن هنا لتنفيذ تعليمات كيسنجر ؟ ! لنمض فى طريقنا ولندعم الفلسطينيين .

ثم تحدث الرئيس السورى حافظ الاسد فقال فى بداية كلامه أن المنطلق الذى نسير فيه ربما لا يكون دقيقا لان انتصارات حرب رمضان لم تكن بسبب نزول نقط وانما كانت بسبب شجاعة الجندى المصرى والجندى السورى ولذلك فانه يتحتم علينا أن نوفر لهذه القوة العسكرية الشجاعة كل مقومات القتال الى ان تبدأ الجولة القادمة لتحرير الارض العربية .

واوضح الرئيس الاسد : لا يجب علينا أن نختلف على أرض ليست فى يدنا الان ومع ذلك فان المطالبة باقامة كيان فلسطينى هى الضمان لتحرير الاراضى العربية كلها .

وتحدث الرئيس السورى عن مهمة كيسنجر فقال ان وزير الخارجية الامريكية

حاول ان يستغل الخلافات الثانوية وان يضع هوة بين القاهرة ودمشق » ولكننا نؤكد من جانبنا اننا لن نعطيه هذه الفرصة ابدا وعلينا ان نعمل ضد أى حلول منفردة او جزئية لتفويت الفرصة على المخططات التى تستهدف ضرب وحدة الموقف العربى . واستطيع ان اؤكد ان التغيير الذى طرأ على الموقف الامريكى بفعل حرب اكتوبر هو تغير تكتيكى وليس تغيرا استراتيجيا وأن الولايات المتحدة لم تحاول أن تقدم شيئا أكثر من تفتيت التضامن العربى » .

وتناول بعد ذلك قضايا النفط بقوله : ان على الدول البترولية ان تكون مستعدة فالمعركة لم تنته بعد وحاجتنا الى سلاح البترول لاتزال مستمرة خاصة وان احتمالات تجدد القتال الان تتزايد عن ذى قبل فاسرائيل يمكن ان تبادر فى اى وقت بعملية هجوم واسعة .

قبل تطورات المساء

واثناء اجتماع اللجنة السباعية ، ادلى المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية بتصريحات صحفية عن اتجاهات اللجنة ،

واشار المتحدث الى ان الرئيس السادات تدخل خلال مناقشات الجلسة الصباحية لمؤتمر القمة العربى لكى يؤيد وجهة النظر التى كان الرئيسان السورى والجزائرى قد عبرا عنهما امس ، وايدا فيها مطالب منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن ناحية اخرى اعلن الدكتور كمال ابو المجد وزير الاعلام المصرى ان مؤتمر القمة العربى السابع يتجه الان من التعميم الى التحديد . واعرب عن اعتقاده بأن المؤتمر سيتوصل الى صيغة للعمل العربى الموحد تكفل تضافر جهود الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية من اجل تحقيق الاهداف العربية

وقال الدكتور ابو المجد فى تصريح للصحفيين انه ليس هناك هدفان متناقضان كما يتصور البعض ولكن هناك وجهات نظر مختلفة بترتيب الاولويات بالنسبة لكل من الاردن ومنظمة التحرير .

« فهناك قضية تحرير الارض العربية المحتلة بعد ٦٧ وهناك قضية الكيان الفلسطينى وحق منظمة التحرير فى تمثيل الشعب الفلسطينى » .

وبينما يركز وفد الاردن على القضية الاولى يركز وفد منظمة التحرير الفلسطينية على الثانية ومسئولية المؤتمر هى ان يمهد الطريق للعمل العربى الموحد الذى يكفل تحقيق الهدفين .

عرفات يشيد بالملك

وبعد الاجتماع المسائى ، نقلت وكالة الانباء الفرنسية تصريحا لياسر عرفات ، أشاد فيه بالملك حسين « على موقفه الوطنى وتضامنه مع الشعب الفلسطينى فى نضاله ، وعلى ما قدمه من تسهيلات لتحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية » .